[169] ويقال: خالد بن سعيد، فأرسل عليهم ثقيف سكك (1) الحديد محماة بالنار، فأحرقت الدبابة، فأمر رسول ا بقطع أعنابهم وتحريقها، فنادى سفيان بن عبد ا الثقفي: لم تقطع أموالنا ؟ إما أن تأخذها إن ظهرت علينا، وإما أن تدعها والرحم، فقال رسول ا صلى ا عليه واله: فإني أدعها والرحم، فتركها. وأنفذ رسول ا صلى ا عليه واله عليا في خيل عند محاصرته أهل الطائف، وأمر (2) أن يكسر كل صنم وجده، فخرج فلقيته (3) جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال: هل من مبارز ؟ فلم يقم أحد (4) فقام إليه علي عليه السلام فوثب أبو العاص ابن الربيع زوج بنت النبي صلى ا عليه واله فقال: تكفاه أيها الامير فقال: لا، ولكن إن قتلت فأنت على الناس، فبرز إليه علي عليه السلام وهو يقول: إن على كل رئيس حقا * أن تروي الصعدة أوتندقا ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الاصنام، وانصرف إلى رسول ا صلى ا عليه واله وهو بعد محاصر لاهل الطائف ينتظره، فلما رآه كبر وأخذ بيده وخلابه. فروى جابر بن عبد ا قال: لما خلا رسول ا صلى ا عليه واله بعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال: أتناجيه دوننا ؟ وتخلو به دوننا ؟ فقال: يا عمر ما أنا انتجيته، بل ا انتجاه، قال: فأعرض وهو يقول: هذا كما قلت لنا يوم الحديبية: " لتدخلن المسجد الحرام إن شاء ا آمنين محلقين " فلم ندخله، و صددنا عنه، فناداه صلى ا عليه واله: " لم أقل لكم إنكم تدخلونه ذلك العام ". قال: فلما قدم علي فكأنما كان رسول ا صلى ا عليه واله على وجل فارتحل، فنادى سعيد بن عبيد: ألا إن الحي مقيم، فقال: لا أقمت ولاظعنت، فسقط فانكسر فخذه وعن محمد بن إسحاق: قال: حاصر رسول ا صلى ا عليه واله أهل الطائف ثلاثين ليلة أو قريبا من ذلك، ثم انصرف عنهم ولم يؤذن فيهم فجاءه وفده في شهر رمضان فأسلموا. ثم رجع رسول ا إلى الجعرانة بمن معه من الناس وقسم بها ما أصاب من

---

(1) السكك: الالة التى تحرث بها الارض. (2) في المصدر: وأمره. (3) في المصدر: فلقيه (4) في المصدر: فلم يقم إليه احد.